صحيفة

من صحف الإجرام السياسي

«قتل النشور» ماتيوتي!

بقلم الأستاذ مكسيم

لما كان الشهر الحالي (أي مارت ١٩٢٤) موعد كما للمؤمنين بقتل البلشفي ماتيوتي زعيم حزب الاشتراكيين الإيطالي — لما كانت الحكومة الإيطالية قد كثر إزاء العنف المتزايد جرماً بحيث أصبحت لا تستطيع ذكراً في من الشدة أو الحكمة ، فقد طلبت بعض الجرائد الإنجليزية من الأستاذ «سكسيني» المؤرخ الإيطالي الشهير أن يكتب لها عن الحادث بياناً يوافق الأفكار الغربية . وقد أجاب الأستاذ طلبها — والى القراء تعريب ما كتب :—

(١) كان ماتيوتي يكون «نشوراً» في التاسعة والثلاثين من عمره ، وكان تائباً لحزب الاشتراكيين ومحرر اليسير (ومؤسس الجماعين من الحزب الاشتراكي الإيطالي) .

قام ماتيوتي بتنظيم طوائف العمال في الأراضي الواسعة حول مصاب نهر البو ، ثم انتخب لأول مرة نائباً في البرلمان الذي انتخب عقب الانتخابات العامة ١٩١٩ ثم انتخب ثانية عام ١٩٢١ ومرة ثالثة عام ١٩٢٣

وقد خالف « ماتيو » زملاءه من المحررين الاشتراكيين بموقفه المعتدل بل كان خصماً شديداً للفاشيسم .

ورغم ان الاخطار التي كانت تحيط به قد اخرج للناس سنة ١٩٢٤ كتابه المسمى « سلطان الفاشيست في يوم » وكان وشيكاً اتمام وشيكة خطة الدكتاتورية الفاشستية وما ترتب على هذه الخطة من نتائج

في ... مايو من السنة نفسها ... الى مجلس النواب يقترح ... على جبهة المعارضين الى اليسار الفاشيست ... يتزعمهم ... الاشتراكي العام الذي حصل ... في ابريل واشتهر ساعتئذ بكشفه عن مساوىء ... وقد كان اكثر هؤلاء النواب ... الاكثرية ان تحول الرياسة ... ايطاليا دون ... الاحزاب السياسية او الاخلاقية

في الرابع من ... اكثر من ... ساعة في ... ماتيو ... الى ... ياه الدكتاتور ... من ... الى ... من ... الى ... كان ... وفي ... الى ...

وبعد ان الى خطابه في ... النواب ... الى ... ماتيو ... الى ... الحاضرين ... اي حزبي ... الى ... الاشتراكي ...

ولقد اصاب خطاب ... في ... الى ... موسوليني ... انه ... على رواية ... الى ... هؤلاء ... في ... موقف زعماء المعارضة ... الى ...

وفي اليوم التالي من ... الى ... الى ... الى ... عاد ... حتى ... المنصة ... ليكمل ... في ... كواردوني ... يعد ... ويده ...

وقد ... اكثر ... الى ... الذي ... من حزب

الفاشيست نظراً للحصة الفتى البارزة، لأنوف الشعب من مشاوية إعطاء حزب الفاشيست عن المقاعد

وكان أكشاف الحرية وعلت آثار الغرين في أعين الأمة الصحافة المستقلة، وكان الباعث هذه القيام والتي لا يحب الرأي العام

قامت الصحافة بالعمل الذي كانت من أول الجيش البوليس، فقد طارد الصحفيون من جانب حزب الشباب وطاردوهم في قراءتهم اضطروا الوليس القبض عليهم ثم أبدوا السلطات الجنائية والعامين والمدعيات العامة لا أنهم

وكان من نتائج تحريات وحال الصحافة الأسبوعية الأدبية —

في منتصف السنة الحادية بعد ظهر اليوم العاشر من شهر يونيه سنة ١٩٢٤ شوهدت سيارة تسير بسرعة عادية في شارع ليرا الذي كان يسمع منها صوت ضجيج عجلات هذه الآلة التي تسير على سيارات الإسعاف المستعجلة، وأين السيارة التي تحمل المستشفيات وهي مزودة بكل معرفة ما وأما وعرفوا فيما بعد أنها كانت مسيرة بأحد الشعراء الشباب الذين يعتنقون مذهب الفاشيستي الفاشيستية .

وحدث السيارة بعد ذلك بقليل أكثر فظاعة وتفجيع من الوهلة الأولى من بين من ذهبوا لاختبار السيارة شخصاً يدعى ماتيوتي كانت شهيته مرتفعة بالأمة حاسة فكان من بين ضحاياه :

١ — الفتى الزرقي مدرسة كاتولي في ٣ يونيه سنة ١٩٢٤ على إثر واقعة الحادثة احتجت عليه لأنه أكثر على حزب الفاشيستي في إحدى الصحف من الأيام الأخيرة

٢ — جاكومو ماتيوتي الذي توفي في ١٠ يونيه سنة ١٩٢٤ في سيارة واقعة على شرب زيت الخروع

٣ — الأب فصارة ماحت السليزيان الذين في الحادثة الأخيرة وكادت

[illegible] الانتخابات العامة سنة ١٩٢١ في ميلان
[illegible] الاشتراكية مع [illegible] الى جبهة يمينية
من الوسط الليبرالي

وكان [illegible] هذا من الكتلة [illegible] الدكتور موسوليني)
كما كان [illegible] عضوا [illegible] من [illegible] الحكومة

ولقد كان [illegible] [illegible] الاشتراكيون [illegible] الاعضاء الثلاثة
الجمهوريون [illegible] الى [illegible] الحكومة [illegible] كما سبق
القول مباشرة.

وأثبت الدكتور [illegible] [illegible] [illegible] من الجريدة

[illegible] الذي [illegible] الدكتور موسوليني [illegible] من أكتوبر سنة ١٩٢٢ الى [illegible] سنة ١٩٢٦ والذي يوضح ثقة موسوليني [illegible] في هذا الوقت [illegible] ٣٥٥ مرشحا الذين يكونون الاكثرية الفاشية من الفاشيست في [illegible]

في [illegible] سنة ١٩٢٤ أراد موسوليني [illegible] ان يستغل [illegible] في تطبيق [illegible] الرأي العام [illegible] فاشيا [illegible] مسيطرا عليها

ولما [illegible] ان يسيره موسوليني في وقت [illegible] ان يجعل [illegible] في سبيل [illegible] [illegible] في يوم ١٥ [illegible] في صورة خطاب [illegible] لصديق [illegible] [illegible] وفي الوقت نفسه ارسل شقيق (فري) كل [illegible] [illegible] في رده مع مراسل (الكوريري دلاسيرا) التي تصدر في [illegible] [illegible] [illegible] موسوليني

ولكن حينما [illegible] [illegible] موسوليني [illegible] الاول [illegible] وكل ما [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] عليها [illegible]

[illegible] الان
التهم التي ذكرت [illegible] او [illegible] كل
على حدة

٢ – [illegible] ليسلي [illegible] يوم ١٦ يونية داع خبر
اشتراكه في الحرية وكان سجين آخر في احتمال القبض [illegible] يترتب على ذلك
القبض من [illegible] السجين يدعى (الشيخ)
مذكرات التي [illegible] في [illegible] ماجاء بمذكرته وزاد
في شرحها [illegible] امام المحقق

٣ – حضرت مذكرات [illegible] وهو الذي كان من
سنة ١٩١١ الى سنة ١٩٢٠ الزعيم [illegible] الموصلي [illegible] وقد
عينه – بعد ان دخلت جيوش الحلفاء بغداد في ١١ مارس سنة ١٩١٧ – رئيساً
لقلم المطبوعات [illegible] اهم عليه باكر كتاب الشرق الادنى

وكذلك كان (ويلسن) [illegible] التي عينت مرشحي الحالف
في الانتخابات العامة سنة ١٩٢٠ وقد [illegible] الموصلي امام الاستانة في
١٤ يونية تمكينا لوالي العراق [illegible] داست فكرة اقامته وانه هو الذي اصدر
الامر بقتل (مانيو تي)

فلما هجره الجميع وخاف عاقبة امره وان يكون في اقامته هذا اقتضاء على حياته
كتب خطابا الى الموصلي [illegible] يوليه الملكي يهدده فيه وبعد ذلك
اختفى في بيت صديق له في [illegible]

وفي ٢٣ يوليه سلم نفسه للبوليس بعد ان كتب مذكرات سلمها لصديق له
يدعى (ابرجلي) وصار في السجن يكرر اتهام الموصلي له ويدعم هذا الاتهام
بمذكرات وحقائق مكتوبة كان يقدمها للمحققين

٤ — وثيقة الاتهام التي قدمها « ساتورو » النائب العام الذي كلف بأن يكتب للجنة التحقيق التي الفها مجلس الشيوخ عن نتيجة ما وصل اليه التحقيق في التهم التي وجهت الى « الجنرال دي بونو » مدير البوليس ورئيس الميليشيا الفاشستية . وقد قدم (ساتورو) المذكور تقريراً مكوناً من ثلاثمائة صحيفة كتبت على الآلة الكاتبة حاول فيه العبث بالحقيقة خدمة (لموسوليني) وتبرئة للجنرال (دي بونو) غير ان الوثائق التي اضطر لتقديمها وثيقة الاتهام ذات أهمية .

اما الجنرال (دي بونو) فكان من الضباط الذين جهزوا الحملة الفاشستية التي دخلت روما عام ١٩٢٢ وعينه رئيس الحكومة فضلا عاما للميليشيا الفاشستية ورئيساً للبوليس وعضواً بمجلس الشيوخ وكان وهو رئيس البوليس يقف كل تحقيق في الجرائم التي تقع من الفاشستيين

ولما دعي ليدافع عن نفسه امام مجلس الشيوخ المنعقد بصفة محكمة عليا حاكمه بتهمة الاشتراك في مقتل (ماتيوتي) بريء ولو انه جاء في قرار تبرئته انه ما كان مخولا له من السلطة كرئيس للبوليس استطاع ان يثني عن نفسه كل تهمة وجهت اليه

وبعد ان صدر قرار البراءة عين حاكما عاما لطرابلس في صيف سنة ١٩٢٥

اما الجنرال (مارينيلي) الذي قبض عليه في ١٨ يونيه بتهمة الاشتراك في الجريمة فقد كان رئيساً لخزانة الفاشيست وصديقاً صميما لموسوليني كما كان احد اعضاء لجنة الخمسة التي عينت مرشحي الفاشيست للانتخابات العامة سنة ١٩٢٤

ب — وهاك ملخص تواريخ الحادثة : —

اول يونيه سنة ١٩٢٤ . نشرت جريدة (بوبولو ديتاليا) التي يحررها شقيق (موسوليني) مقالا لرئيس الحكومة نفسه جاء فيما يأتي خاصاً بخطاب ماتيوتي في مجلس النواب يوم ٣٠ مايو : « لقد كان خطاب (ماتيوتي) مهيجا الى حد غير محدود

وقد كان يستحق عليه جزاءا ماديا لا ردا كلاميا كالذي فاه به النائب الفاشيستي « جيوتا »

٦ يونيه : — قام جدال وخصام عنيف بين « موسوليني » والاشتراكيين وها نحن أولاء ننقل للقارىء شيئا عنه من المجموعة الرسمية لمضابط المجلس : —

موسوليني (رئيس الحكومة) « انكم لنا في روسيا اساتذة جديرين باعجابنا وليس علينا الا ان نقدرهم ونحذو حذوهم لكي يعاني امثالكم آلام اشغال السجون الشاقة بدلا من الوجود هنا على كراسي البرلمان » : تصفيق واستهجان

النائب جاري : « لقد بارحنا السجن منذ أمد قريب ونحن على استعداد للعودة اليه في سبيل عقيدتنا »

موسوليني : ليس لكم من الزعامة نصيب وخير لكم ان تدعوا غيركم يقودكم . اما نحن فلا نعوزنا الشجاعة كما سريكم (تصفيق) ولا يزال الوقت امامنا وسترون ذلك باسرع مما تظنون »

٩ يونيه — جاء بفكرة « دوميني » أن « ڤيليبيلي » طلب منه الحصول على سيارة لمدة يومين او ثلاثة

١٠ يونيه — خطف النائب « ماتيوتي » في سيارة في روما وقام بقتله جماعة من الفاشيست بأمرة « دوميني » وهاك بعض ما جاء بفكرة « ڤيليبيلي » خاصا بالحادث : — « في منتصف ليل اليوم العاشر من يونيه شاهدت « دوميني » يتكلم بهدوء مع « كربلتشي » كبير محرري « الكوريري ايتاليانو » ثم جاء «دوميني » الى حجرتي ومعه حزمة من الجرائد وطلب الي ان ابحث لعن مأوى تأوي اليه السيارة ليلا

ولما داخلني الشك سألته عن السبب في طلب هذا فاجابني انه يعمل طبقا للاوامر الدقيقة الصادرة اليه من « سيزاري روسي » و « مارينلي » وهما مفوضان

رسميا من (موسوليني) ثم طلب مني ان لا اقول شيئا حتى تستقر الامور في نصابها صيحة الفد) .

١١ يونيه : نبذة مما جاء على لسان (رسي) منقولة من وثيقة الاتهام التي قدمها المدعي العمومي (ساتورو) : (في منتصف الساعة الثانية عشرة من صبيحة يوم الاربعاء ١١ يونيه الجاري بعضهم — ولا اتعرض لذكر اسمه — ان (دوميني) وآخرين قد خطفوا النائب (ماتيوتي) والجاري هذا الشخص أيضا أداة (بيلبيلي) هو الذي اعد السيارة لهذا الأمر . على هذا ذهبت لزيارة الاخير الذي لم يكن شيئا لانبه امر بذلك باسمي وباسم رئيس الحكومة . ولم اتمكن من محادثة رئيس الوزارة في ذلك اليوم)

هاك نبذة من مفكرة (بيلبيلي) :—

« بلغني خبر اختفاء النائب (ماتيوتي) الساعة الحادية عشرة من صباح ١١ يونيه ذهبت لمقابلة (روسي) الذي كان يبحث عني وقد بادرني بقوله :—

١ — ان (دوميني) اخبره انه استعمل السيارة التي اعارها اياه عن حسن قصد

٢ — انه الامر خطير

٣ — أن (موسوليني) كان يعلم كل شيء

٤ — ان (مارينللي) و (روسي) هما اللذان اصدرا الأوامر بعد اتفاقهما مع (موسوليني)

٥ — ان الامر يجب ان يبقى طي الكتمان والا كان (موسوليني) نفسه عرضة للخطر

ولقد رأيت من المناسب أن اطلع (دي بونو) و (فاري) و (مارينللي) والآخرين على طبيعة الامر فعلمت من (دوري) وبقية زملائه ما يأتي :—

١ — ان (ماتيوتي) قتل انتقاما للاساءة التي لحقت (دوميني)

٢ — ان امر الاختطاف صدر من آل (ثلي — كان لحزب الفاشيست الوطني وكان (دوميني) وغيره من رجال موسوليني هم أداة التنفيذ وان رئيس الحكومة كان يعرف نصيب كل من هؤلاء في الجريمة

٣ — ان هؤلاء جميعا لابلوا رئيس الحكومة في يوم الاختطاف .

٤ — انهم كبرهانات على تنفيذهم لما أمروا به قد قدموا لرئيس الحكومة ما وجدوه من الاوراق مع القتيل وكذلك جواز السفر الخاص به

٥ — وجوب تمسكهم جميعا بالهدوء حتى يتم تنظيم كل شيء

٦ — رجائي (مزي) في ألا تظهر السيارة لان المسألة تخص الحكومة

وقد اصبح النظام الفاشيستي كله في خطر لان موسوليني قد خاطر بنفوذه وحياته ، ان تعريضه للخطر يتوقف على ما أقول وافعل . لذلك لزمت الصمت وبخاصة بعد أن علمت منهما (ماريتي وروسي) ما دار بينهما وبين الرئيس خاصاً بالجريمة

ج ، القبض على دوميني

في بكور يوم ١٣ يونية عرف الناس قتلة النائب (ماتيوتي) والسيارة التي نقل فيها ماتيوتي ورغم ذلك نشرت (الكوريير ايتالياتو) التي يحررها (فيليبيلي) مقالا في صبيحة ذلك اليوم أشارت فيه الى اختفاء النائب وتقرر أنه بارح ايطاليا فجأة .

وقد كتب (روسي) هذا المقال وزاد فيه (فيليبيلي) . ونحن ننقل للقراء نبذة مما جاء بمذكرات (روسي) نقلا عن قرار الاتهام الذي قدمه النائب العام :—

« في صبيحة يوم ١٢ يونيه ابلغت رئيس الحكومة أن الجريمة لا بد أن يكون قد ارتكبها رجال من حزبنا وأن من الواجب اتخاذ الحيطة في اطلاق يد البوليس في الامر . وقد فعلت ذلك لاني كنت قلقا خشية القبض على دوميني ، وما يسببه

ذلك من المتاعب نظراً للعلاقة التي بيني وبينه وخشية اكتشاف ما سبق ارتكابه من الجرائم .

وفي منتصف الساعة الثامنة مساء وقف رئيس الحكومة — وقد كان على علم تام بكل ما حدث — في مجلس النواب والقى العبارة الآتية : —

«يخيل لي ان المجلس يشعر بقلق لما وصل الى علم حضرات اعضائه خاصاً بالاصابة التي اصيب بها حضرة النائب المحترم «ماتيوتي» الذي اختفى فجأة بعد ظهر يوم الثلاثاء في ظروف وفي زمان ومكان لم تعرف بعد ولو أنه يشتم منها رائحة ارتكاب جرم .

أما اذا كان وقع اعتداء على حياة النائب المحترم فمثل هذه الجريمة يثير سخط الحكومة والبرلمان على حد سواء»

وانني اصرح للمجلس علناً بأنه بمجرد أن وصل الى علم البوليس خبر اختفاء النائب أصدرت بنفسي الاوامر المشددة بوجوب البحث عنه في روما وما جاورها وكذلك في جميع مدن ايطاليا والممالك المحيطة بها . وقد عثر البوليس اثناء بحثه على اثار أثارت شبهاته . والبوليس لا يألوا جهداً في اكتشاف ما غمض من الاسرار المحيطة بهذه المسألة وفي القبض على المجرمين وتقديمهم للعدالة

وانني ارجو في النهاية ان ارى «ماتيوتي» يعود الى مكانه بيننا في البرلمان ليتابع عمله فيه

وبعد ان انتهت جلسة البرلمان صدر الامر بالقبض على «دومبني» وقد تم ذلك قبل منتصف الليل في محطة السكة الحديدية بروما

وفي نفس ثلاث الليلة اجتمع «رومي» و«دي بونو» و«مارينالي وفنزي» وقد وجدت ثلاثة تقارير خاصة باجتماعهم هذا وهي بيان قدمه الجنرال دي بونو ورومي للجنة التحقيق بمجلس الشيوخ وقد نقله ساندورو النائب العام في ورقة الاتهام . ثم بيان من فنزي عن الحادث كله الى موسوليني ظهر يوم ١٦ يونيه والبيانان متفقان على

ودعي عارض في القبض على دوميني محافة ان يفشي السر فيعترف انه كان يعمل بأمرة موسوليني

وجاء ببيان دي بونو انه خاطب موسوليني تلفونياً بعد الاجتماع المذكور وقال له انهم يتهددونه فأجابه موسوليني قائلا ان الجبناء يحاولون النيل مني بالتهديد

وفي المدة بين القبض على دوميني وبين سجنه ذهب الجنرال دي بونو رئيس البوليس لمقابلته بمحطة السكة الحديدية وبقولـــه نائب العام عن هذه الزيارة ما يأتي : —

ان البحث القانوني قد دل بشكل لا يقبل الشك على انه عقب القبض على دوميني ذهب ثلاثة من كبار ضباط الميليشيا الفاشستية وهم الجنرالات ساكو واجوستيني ودي بونو والاخير منهم رئيس البوليس لمقابلة دوميني وسؤاله بمحطة السكة الحديدية وان حقيبة الاخير قد اخذت في الميلة نفسها الى مكتب دي بونو حيث فتحت بمحضره كانت فيها وقد وجد تلك الحقيبة سراً بل مانيوني ملوثة بالدماء

اما الاعمال التي ارتكبها هؤلاء الجنرالات الثلاثة فقد كانت جائرة لا يبررها عرف ولا قانون . وقد كان مسلك دي بونو غير شرعي كما اتضح بعد ذلك من اعترافه امام قاضي محكمة الاستئناف اذ قال انه استجوب دوميني لا بصفته رئيساً للبوليس بل كأحد اعضاء حزب الفاشيست

ولم يكن من المقبول ان يفعل ما فعل بصفته فاشستياً لان ذلك معناه انه يضع نفسه موضعاً لا تعترف له به قوانين الدولة

ثم صدر قرار بتبرئة دي بونو لعدم توفر الادلة ، على ان لجنة التحقيق بمجلس الشيوخ اعترفت في هذا القرار بما يأتي :

١ — لم يكن من حق دي بونو ان يفتش في حقيبة دوميني ولا محفظة جيبه وقد كانتا تحويان أدلة مادية خصوصاً وقد سلمت الحقيبة والمحفظة لاحد ضباط

البوليس الذي كان عليه ان يسلمهما لقاضي التحقيق المكلف بفحصهما

٢ — أخذ « دي بونو » ورقة من « دوميني » وقد وجدت تلك الورقة فيما بعد بادارة مراقبة المطبوعات

وقد اقتنع الشعب بعد القبض على « دوميني » بان الحرية وقعت بامر وتدبير الهيئة الحاكمة من حزب الفاشست وذلك كان السخط عاما لا تمكن مقاومته

وكان على نتيجة ذلك الاعتقاد ان انهال على موسوليني سيل من الاحتجاجات الموجهة ضده وصارت صحف المعارضة تطبع مرات كل يوم ولا تكاد تظهر حتى يتخاطفها الجمهور

عندئذ لم يجد موسوليني مخرجا سوى ان يصدر امر بتعبئة جنود الميليشيا الفاشستية وقد ظهر له مع الاسف انه لم يلب هذا الامر سوى ٤٨ في المائة من الجنود في روما و٢٨ في المائة في ميلان وكاد ألا يتقدم أحد في تورين .

وفي ذلك أكبر دليل على تحول الرأي العام عنه .

وكان السخط عاما وفكرة اتهام الحكومة منتشرة بين الجميع بحيث ارتبك موسوليني وأعوانه . وقد بلغ بهم الذعر والجبن حداً عظيماً بحيث أصبح كل منهم يحاول تخليص نفسه والقاء التبعة على رفقائه .

وهاك نبذة مما جاء على لسان روسي كما ذكر في قرار الاتهام الذي قدمه النائب العام في يوم الجمعة ١٣ يونيه اي يوم القبض على دوميني قائلا رئيس الحكومة الذي كان في حيرة تامة وارتباك عظيم من جراء الشعور الذي يبديه الجمهور والذي نشأ مما تنشره الصحف من التكهنات .

وقد الحمت عليه ان يقبر التحقيق كما حاولت ان اقوده لما ظهر لي انه اضاع رشده ومتفرغا لي بعجزه التام

وفي ١٤ يونيه استقال فزي من وكالة وزارة الداخلية وكذلك استقال رومي — عقب مقابلته لموسوليني — من رئاسة قلم مطبوعات الفاشيست من عضوية لجنة ادارة الحزب العامة .

وبعد ظهر اليوم المذكور ارسل رومي خطاباً لموسوليني جاء فيه :

انه مما لافائدة فيه ان احذرك معنة الاستخفاف الذي تظهره بشكل جلي يبعث على الخوف ويزيد في ذلك ما انتابك من الحيرة في وقت انت احوج ما تكون فيه الى القبض على زمام الحالة التي كنت السبب خلقها . اما اذا حدثتك نفسك بالاستمرار في خطة الاستخفاف هذه ، اصدرت أمراً باتخاذ الوسائل المادية لمنع ماعساه يحصل — سواء كان ذلك وقت احتفالي على وجه او في وقت يتفق فيه وجودي بالسجن فسوف يكون في مثل هذا التصرف سقوطك فضلا عما يصيب نظامنا الفاشيستي من الدمار .

وانك لتعلم ان هناك قراراً مفصلا ومدعماً بوثائق هامة في ايدي انصارنا الذين نعتمد عليهم والذين يعرفون الواجبات التي تحتمها عليهم صداقتهم لنا .

وانني ارى ان بقاءنا في الحكم ضروري لا من اجل مصالحنا الشخصية بل من اجل المسئوليات العظمى التي عهدت بها الينا ايطاليا وعليك وانت سبق رئيساً للحكومة ان تنظر في هذا وتدبره . اما انا فقد ضحيت نفسي لاسعادك وهأنذا لهذا السبب نفسه اختفي الآن من وجه القضاء ؟

وفي ٦١ يونية استقال الجنرال (دي بونو من رئاسة البوليس وكذلك قبض على « فيليبيلي »

وفي نفس اليوم سلم (فزي) مذكرة تلا صدقائه يتهم فيها موسوليني بأنه هو الذي أمر بقتل « ماتيوتي » وطلب (فزي) الى اصدقائه أن يرسلوا بمذكرته هذه الى مراسل (الكوريير دلاسيرا) في روما وفي مساء ذلك اليوم تم زعماء

حزب الاحرار المعارضين سحب البرلمان بجميع محتويات تلك المذكرة .

وفي يوم ١٧ يونيه تسلم زعماء حزب الاحرار المذكرة التي كتبها (فيليبلي) يوم ١٤ يونيه وفي اليوم التالي فض على (مارينلي)

وفي يوم ٢٣ يونيه عهد « سيزاري رومي » الى « فيرجيلي » بالمذكرة والقرار اللذين اشار اليهما في خطابه لمسوليني ثم سلم نفسه للبوليس

وهنا يجدر بنا أن نقول كلمة عن تصرف الاحزاب المعارضة « الاحرار والكاثوليك والاشتراكيون والجمهوريون » اذ لو كانت هذه الاحزاب قامت بنشر مذكرة فيليبلي وما انشأه فنزي في مذكرته التي كتبها يوم ١٧ أو ١٨ يونيه ثم اصدروا بعد ذلك نداء لطبقات الفلاحين والعمال والموظفين المدنيين احتجاجا على ارتكاب الجريمة لسقط مسوليني وحكومته حتما .

الا ان المعارضة أخفقت في اصدار النداء حيث كانت تعوز المعارضين الثقة في مواطنيهم كما كانوا يخشون الموت من يد الفاشستيين اذا لم يقم الناس بجلية ندائهم

أما لو فرض أن اجاب الناس دعوتهم واضربوا فقد كانوا حينئذ يحسبون حساب ثورة تعقبها أزمة ليس في استطاعتهم احتمال مسؤولياتها

ولهذا اختارت المعارضة الطريق الاسهل ولجأ رجالها الى الملك طالبين اليه ان يتولى زعامتهم وان يستعمل حقه الذي خوله له الدستور وذلك بأن :

١ — يعين حكومة عسكرية

٢ — يعلن الحكم العرفي في البلاد

٣ — يلغي الميليشيا الفاشستيه

٤ — يعرض على الاحزاب جميعا فكرة احترام الدستور

وهكذا عملت الاحزاب المعارضة على استتباب السكينة واحترام القانون بدلا

من الحث على الثورة والعصيان كما كان ينتظر في مثل تلك الحال

ومما يزيد الدهشة من امر هؤلاء المعارضين أنهم بدلا من أن ينشروا على الناس ما ء رهم من الوثائق والبراهين التي تثبت اشتراك موسوليني في الجريمة خبأوها وبعد بضعة اشهر قدموها للملك

العفو العام

انكر دوميني كل شيء في بادىء الامر ثم بدأ يتكلم بعد ان لبث في السجن شهراً كاملا

ففي يوم ٢٣ يوليه اعترف بما جاء في تقرير النائب العام وهو انه في الليلة التي قبض عليه فيها قابله دي بونو بمحطة السكة الحديدية وطلب اليه ان ينكر كل شيء رغبة في انقاذ الفاشزم

أما المذكرة التي عهدبها « روسي » « لفرجيلي » فقد وصلت الى علم زعماء المعارضة في البرلمان في شهر اغسطس وقد ارسلت هذه المذكرة مع مذكرة فيليبي الى الملك في نوفمبر . وأخيراً طبعت مذكرة (روسي) في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٤ بعد اوات وقتها بستة اشهر . ورغم تأخر طبعها فقد اثارت تلك المذكرة موجة من السقط كانت عامة في جميع انحاء البلاد .

وقد كان رد موسوليني على هذا ان اصدر اوامره الى مديري المقاطعات بتحريم فيها السلطة التامة لمراقبة الصحف وغيرها من المطبوعات . وفضلا عن ذلك اعلم عدداً من مدن شمال ايطاليا ارجالـــ من الفاشست بقصد اخضاعها .

وفي ٣ يناير سنة ١٩٢٥ استقال ثلاثة من أعضاء الوزارة . ونظراً للازمة التي اعقبت استقالتهم هدد موسوليني بتعبئة جيوش الميليشيا الفاشستية وأن يطلق الحرب الاهلية من عقالها . ثم وقف في مجلس النواب في اليوم الثامن ودعا رجالـــ

المعارضة متحديا ايام ان يتهموه . فلم يجرأ احد من المعارضين جوابا فطنا منهم أن الملك سينجيهم من قبضة الفاشيست .

وقد قبل الملك في يوم ٤ يناير استقالة الوزراء الثلاثة وأصدر أمره بتعيين ثلاثة غيرهم رشحهم موسوليني

وفي ٣١ يوليو سنة ١٩٢٥ استصدر رئيس الحكومة مرسوما بالعفو العام عن جميع الجرائم عدا جرائم القتل التي خففت عقوبتها

أما ظاهر هذا العفو فهو حرمان قتلة ماتيوتي ومن أمروهم به من التمتع بهذا العفو .

والواقع أن العفو كان مفتاح سجونهم ففي ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٥ وفي الوقت الذي عم فيه الفزع انحاء فلورنسا ما حصل فيها من القتل والتخريب الذي اقترفه رجال الفاشيست اعلن النائب العام قراراته بخصوص مقتل النائب ماتيوتي وهذه القرارات ضربت بالتهم التي جاءت بمذكرات (فيلبلي) و« روسي » و« فنزي » عرض الحائط كما تجاهل النائب العام الاعتراضات التي جاءت باعتراف « دوميني » وقرر اتهامه وحده باختطاف ماتيوتي

وقد جاء بقرار النائب العمومي ان دوميني كان يقصد المزاح العملي مع ماتيوتي الذي قتل اثناء مقاومته الشديدة وكان القتل من بقية الخاطفين بحيث لم يشترك فيه دوميني

وعلى هذا الاساس رأى النائب العمومي أن العفو الصادر في يولية قد يشمل روسي وماريينلي لانهم متهمون بالتحريض على الاختطاف لا على القتل وأن تهمة الاختطاف كانت من العقوبات التي شملها أمر العفو .

وكان من بين قرارات النائب العام محاكمة دوميني وشركائه بتهمة الاختطاف أولا والقتل غير العمد ثانيا .

وفي ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٢٥ نشر موسوليني مقالا مطولا يلخص فيه الخارجية الى القرارات المذكورة وجاء بهذا المقال قوله :-

(ان الحالة الثورية قد حدثت فعلا وقام عليها السوداء من الرجعيين الثائرة والفضائية

اما الحقيقة فهي أن حادث الزاع العملي الذي حدث في يونية سنة ١٩٢٤ قد انقلب الى مأساة مفجعة للفريق خارجة عن ارادة فاعليه)

وفي اول ديسمبر سنة ١٩٢٥ اجتمع قضاة محكمة الجنايات في روما وبلغ القاضي « فارنالي » السكرتير العام لحزب الفاشيست وقدموا أن دوميني وشركاءه لم يتعمدوا القتل مالبوفي بل كانوا يقصدون اعاده لاجل محدود وليس قريب القتل متعمدا وان « دوميني » و« ماريلي » و« فيليبلي » اسرعوا باعتقاله لانقاذه وبا ان الجرائم التي نسبة اليهم سقطت بمرسوم العفو العام فقد اطلق سراح الجميع .

أما (دي بيني) شركاؤه فقد اتهم وحيدا كمرتكب جناية القتل العمد « السياسة الاسوشيتد »

الحقوق : علمنا مؤخرا ان المحكمة قد اصدرت قرارا نهائيا بعد اسبوع من بدأ المحاكمة يقضي بادانة كل من دوميني وفيليبلي بالحكم على كل منهما بالسجن ٢١ شهرا وحرمانهما حرمانا ابديا من الحقوق المدنية وبرأة الباقين واعفاء المحكوم عليهما من اربع سنوات من مدة العقوبة .

ومن هذا الحكم يتبين ان المشهور موسوليني قد تغلب في بلاده على حزب المعارضة كما تغلب على الحرية النيابية .

***